الدسائس والمؤامرات وأثرهما على العزل السياسي في الأندلس (١٣٨-٤٨٤هـ/٧٥٦-١٠٩١م)

إعداد

انوار ابو المكارم صافي

مدرس مساعد – كلية الآداب جامعة أسوان

أ.د/صلاح سليم طايع

أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية –

كلية الآداب جامعة جنوب الوادي

أ.م.د/مسعود محمود علي

أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية المساعد –

كلية الآداب جامعة جنوب الوادي

ملخص البحث

يتناول البحث دراسة الدسائس والمؤامرات وأثرهما على العزل السياسي فى الأندلس(١٣٨-٤٨٤هـ/٧٥٦-١٠٩١م)فقد كانت المؤامرات والدسائس التي تحاك من أجل الإطاحة بالحاكم من أحد أسباب العزل السياسي فى البلاد؛ وقد تعرض الكثير من أصحاب السلطة سواء الأمراء أو الولاة وكذلك الوزراء والفقهاء وغيرهم من أصحاب المناصب العليا فى تلك الفترة إلى العزل من مناصبهم؛ ويرجع سبب ذلك إلى المؤامرات التى كانوا يدبرونها للإحاطة بالحكم؛ كما تحدثنا فى هذا البحث أيضًا عن أهم الخلفاء والولاة الذين كانت فى عهدهم الدسائس والمؤامرات؛ وأهم الشخصيات التى تعرضت للعزل السياسي؛ ولم تكن المؤامرات تتم عن طريق أعداء الدولة فقط بل فى كثير من الأحيان كان من يقوم بتلك الدسائس والمؤامرات المقربون من الحاكم، وأبناء الحكام؛ والطامعين فى السلطة والحكم كما تطرقنا أيضًا فى هذا البحث إلى موقف الحكام من أصحاب تلك المؤامرات والاجراءات العقابية التى كانت تتخذ ضدهم كوسيلة لمعاقبتهم كالسجن والقتل ومصادرة أملاكهم وغيرهم من العقوبات التى كانت تتخذ ضدهم كنوع من أنواع العقاب والجدير بالذكر أن الدولة لم تكن تكتف بعزل المتآمرين من منصبهم فقط بل كانت تقوم بمعاقبتهم أسوء وأشد عقاب حتى يكونوا عبرة لغيرهم.

الكلمات المفتاحية: الأندلس، المؤامرات، الدسائس، الحكم

Abstract:-

The research deals with the study of intrigues and plots and their impact on political isolation in Andalusia (138-484 AH / 756-1091 AD). The plots and plots that were hatched in order to overthrow the ruler were one of the causes of political isolation in Many people in power, whether princes or governors, the country as well as ministers, jurists, and others holding high positions in that period, were removed from their positionsThe reason for this is due to the conspiracies they were plotting to surround the ruling. In this research, we also talked about the most important caliphs and governors during whose reign there were intrigues and conspiracies.

The most important figures who were subjected to political isolation: Conspiracies were not carried out by enemies of the state only, but in many cases those who carried out these intrigues and conspiracies were those close to the ruler, and the sons of the rulers. And those who aspire to power and rule;We also discussed in this research the position of the rulers towards the perpetrators of these conspiracies and the punitive measures that were taken against them as a means of punishing them, such as imprisonment, killing, confiscation of their property, and other punishments that were taken against them as a type of punishment. It is worth noting that the state was not content with removing the conspirators from their position, but was also punishing them with the worst and most severe punishment so that they would be an example to others.

Keywords: Andalusia, conspiracies, intrigues, governance

المقدمـــة

كانت تؤدى المؤامرات التى كان يقوم بتدبيرها الطامعين فى السلطة ، أو أعداء الخليفة فى نهاية المطاف إلي عزل المتآمر من منصبه بل ومعاقبته أشد عقوبة ، وهناك شواهد تاريخية كثيرة على ذلك منها: ما قام به الفقهاء من تحريض للعامة فى عهد الدولة الأموية لخلع الحكم بن هشام([1]) ، فقد اتبع الحكم بن هشام سياسية مغايرة لسياسة والده هشام، حيث قام بالحد من نفوذ وسلطان الفقهاء وإبعادهم عن شئون الدولة، فجاءت سياسة الحكم تلك ضربة قاضية لأمانيهم، وثارت فى نفوسهم السخط على هذا الأمير، فما كان منهم إلا أن قاموا بسبه والتعريض به من فوق المنابر، والحض على التمسك بأمور الدين، وتأثر بدعايتهم تلك البربر والمولدون، فقد كان هؤلاء يبغضون العرب لكبريائهم واستئثارهم بالنفوذ والمناصب، فكانوا على أتم الاستعداد للإعلان العصيان والثورة[2].

([1]) الحكم بن هشام: هو الحكم بن هشام بن عبدالرحمن بن معاوية بن هشام بن عبدالملك بن مروان، المعروف بالربضي، ويكنى بأبى العاصي ، ولد سنة(١٥٤هـ/٧٧٠م) تولى الحكم بعد وفاة أبيه سنة (١٨٠هـ/٧٩٦م)، وعمره حينها ست وعشرون عامًا، كان شجاعًا باسلاً، أديبًا مفتناً، خطيبًا مفوهًا، وشاعرًا مجيدًا، وكان قد أمضت له الخلافة، واستقامت له الثغور وضبط أمور البلاد ، وشدَّد دعائم ملكه، ، وفى سنة(٢٠٢هـ/٨١٨م) استطاع الحكم التخلص من عدد من الفقهاء الذين دبروا مؤامرة ضده حيث أنه قام بقتل عدد من الفقهاء، فعرفت بموقعة الربض، ومن ذلك الوقت أطلق عليه الحكم الربضي، توفى سنة(٢٠٦هـ/٨٢٢م) وعمره ثلاثة وخمسون عامًا،...ابن سعيد =المغربي(ت٦١٠هـ/١٢٨٦م): المُغرب فى حُلَي المغرب، حققه وعلق عليه: شوقى ضيف، الجزء الأول، الطبعة الرابعة، دار المعارف،١٩٦٤م،ص٣٨؛ابن الأبار (ت٦٥٨هـ/١٢٦٠م): الحلة السيراء، تحقيق: حسين مؤنس، الجزء الأول، الطبعة الثانية، دار المعارف، مصر،١٤٠٥هـ/١٩٨٥م،ص٤٣وما بعدها، مؤلف مجهول: ذكر بلاد الأندلس، الجزء الأول،ص١٢٤:١٣٣؛الذهبي: (ت٧٤٨هـ/١٣٧٤م):سير أعلام النبلاء، الجزء الثامن عشر، الطبعة الحادية عشرة، مؤسسة الرسالة، بيروت،١٤١٧هـ/١٩٩٦؛محمد عنان: دولة الإسلام فى الأندلس الخلافة الأموية والدولة العامرية، العصر الأول ، القسم الثاني، الطبعة الرابعة، مكتبة الخانجي بالقاهرة ،١٤١٧هـ/١٩٩٧م،ص٢٤٥وما بعدها.

([2]) محمد عنان: دولة الإسلام، العصر الأول، ص٢٠٣.

ففى سنة (١٨٩هـ/٨٠٥م) اكتشف الحكم المؤامرة التى دبرها الفقهاء وأعيان قرطبة لخلعه، أمثال يحيي بن يحيي الليثي، وعيسي بن دينار، وطالوت الفقيه، وغيرهم من زعماء المالكية، فقد ثاروا عليه واتهموه بالخروج عن أمور الدين ، خاصة أن الحكم كان معروف ببزخه وترفه وشغفه باللهو والشراب، كما كان أعيان قرطبة ينقمون على الحكم قسوته وطغيانه، فكان هؤلاء وهؤلاء يتربصون الفرصة للإيقاع بالحكم، وهكذا ائتمر الفقهاء والأعيان بالحكم واتفقوا على خلعه، فكان فى مقدمة المتآمرين مالك بن يزيد بن يحيي التجيبي، وأبو كعب بن عبد البر وأخوه عيسى، وموسى بن سالم الخولاني، ويحيي بن مضر القيسي الفقيه وغيرهم، كما كان بينهم بعض المروانية من أقارب الحكم، منهم محمد بن قاسم الذى اختاره المتآمرون لرياستهم، ووعدوه بالإمارة إلا أنه نقض وعده معهم وخشى العاقبة وأبلغ الحكم بالمؤامرة التى تحاك ضده[١].

فما كان من الحكم إلا أن قام بالقبض على عدد كبير منهم، واستطاع بعضهم الفرار، مثل يحيي بن يحيي، وعيسى بن دينار، وأعدم الحكم من المتآمرين اثنين وسبعين رجلاً، بل إنه لم يكتف بإعدامهم فقد قام بصلبهم على شاطئ النهر تجاه مشارف القصر، وكان من بين القتلى عماه مسلمة المشهور بكليب، وأمية ابنا عبدالرحمن بن معاوية، قتلهما لارتيابه فى سلوكهما[٢].

---

(١) ابن خلدون (ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م):العبروديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر اعتني به: أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية،(د.ت)،ص٩٨٠؛ محمد عنان: دولة الاسلام، العصر الأول، ص٢٣٦-٢٣٧؛ محمد محمد زيتون: المسلمون فى المغرب والأندلس، الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية، ١٤١١هـ/١٩٩٠م،ص٢٨١.

(٢) محمد عنان: دولة الإسلام، العصر الأول،ص٢٣٧؛ محمد زيتون: المسلمون ، ص ٢٨١.

وفى سنة(٢٨٢هـ/٨٩٥م) قام الأمير عبدالله بن محمد(٢٧٥-٣٠٠هـ)([1]) بإسناد خطة المدينة لمروان بن عبدالملك بن أمية عن المدينة([2])، فقد ولاه فى نفس السنة التى قتل فيها والده ،ولكنه قام بعزله فى سنة (٢٨٣هـ/٨٩٦م) ويرجع سبب

([1]) عبدالله بن محمد: تولى مقاليد الحكم بعد أخيه أبى الحكم المنذر بن محمد بن عبدالرحمن، ويكنى أبا محمد، ولد فى النصف من ربيع الآخر سنة(٢٢٩هـ/٨٤٣م) ، وقيل سنة (٢٣٠هـ/ ٨٤٤م)، وأمه تسمى بهار وقيل عشار، وذكر الضبي بأن اسمها أُشار بويع فى اليوم الذى مات فيه أخيه المنذر فى المحلة على برنشتر سنة (٢٧٥هـ/٨٨٨م)، ثم عاد إلى قرطبة بأخيه ميتًا، وتمت له البيعة بقرطبة، ودفن أخاه بعدها، كان أديبًا وشاعرًا، بليغًا، فصيحًا، بصيرًا باللغة والغريب أيام العرب، وفى قتره حكمه اضطرمت نار الفتنة فى الأندلس فتنغص عليه ملكه، ومن مشهور شعره ما وقع به بين الوزراء فى قصة موسي بن حدير وعيسى بن أحمد بن أبى عبده، إذ أراد كل واحد منهما أن يكون مجلسه فوق الآخر ،فسخَّل لما كان قد رتبه والده الأمير محمد بن عبدالرحمن من رفع الموالي الشاميين على البلديين:

موالى قريش من قريش فقدَّموا موالى قريش لا موالى مُعتبإذا كان مولانا يساوم عندنا سواه فمولانا كآخر أجنبي حيث حول اسم" مغيث" إلى " مُعتب" إغماضًا وانقيادًا للقافية، وتوفى سنة (٣٠٠هـ/٩١٢م) فكان عمره حينها اثنتين وسبعين سنة، وبلغت فترة خلافته خمسًا وعشرين سنة، وخمسة عشر يومًا...ابن عذاري المتوفى بعد٧١٢هـ/١٣١٢م): البيان المعرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، الجزء الثاني، الطبعة الثانية، دار الثقافة ، بيروت، لبنان،١٤٠٠هـ/١٩٨٠م ص١٢٠-١٢١؛ ابن الآبار: الحلة السيراء، ص١٢٠-١٢١؛ الضبي (ت ٥٩٩هـ/١٢٠٣م)::بغية الملتمس بغية الملتمس فى تاريخ رجال أهل الأندلس، تحقيق: إبراهيم الأبياري، الجزء الأول، الطبعة الأولى، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م،ص٣٨.

([2]) محمد عبدالوهاب: تاريخ القضاء فى الأندلس من الفتح الاسلامي إلى نهاية القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي، الطبعة الأولى، المؤسسة العربية الحديثة،١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م،ص٤٥١.

ذلك إلى أن عبدالملك اشترك بمؤامرة مع عدد من رجالات الدولة للإطاحة بالأمير عبدالله من الحكم، فقام الأمير بعزله وسجنه بالمطبق([1]).

وفى سنة (٣٠١هـ/٩١٣م) قام الأمير عبدالرحمن الناصر لدين الله بتولية محمد بن إبراهيم حجاج الوزارة، وهو من أهل قرمونة، ولكن ما لبث أن قام الأمير عبدالرحمن بعزله من منصبه وذلك لتآمره مع والى قرمونة حبيب بن عمر الذي خرج الأمي لقتاله وهناك علم بتآمرهما ضده والانقلاب عليه، فأمر بعزل بن الحجاج من الوزارة وحبسه، وتوفى سنة(٣٠٢هـ/٩١٤م)؛ والجدير بالذكر أن ولايته كانت يوماً واحدًا([2]).

بينما فى عهد الفتنة الأندلسية(٣٩٩-٤٢٢هـ/١٠٠٨-١٠٣٠م)كان القاضي محمد بن عيسى بن زوبع([3]) قد ولاه المظفر قضاء بلده، فحمدت ولايته، ولكنه سرعان ما قام على ابن حمود بعزله وقتله بتهمة موالاته للأمويين سنة(٤٠١هـ/١٠١١م) وقيل سنة(٤٠٢هـ/١٠١٢م)([4]).

([1]) ابن حيان (ت٤٦٩هـ/١٠٧٦م): المقتبس من أنباء أهل الأندلس، حققه وقدم له وعلق عليه: محمود على مكي، السفر الثالث، الطبعة الأولى، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض،١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م،ص٢٧١-٢٧٢.

([2]) ابن عذاري: البيان: الجزء الثاني، ص١٣١؛ أسامة عبدالحميد حسين السامرائي: تاريخ الوزارة فى الأندلس(١٣٨-٨٩٧هـ/٧٥٥-١٤٩٢م)،الطبعة الأولى، دارالكتب العلمية،بيروت،لبنان،ص٢٧٩.

([3]) محمد بن عيسى بن زوبع: زوبغة سبتي، أصله من البصرة، كان من أصحاب ابن ذكوان، عُرِفَ بالعلم والصرامة، كانت له رحلة إلى بلاد المشرق، وعلى معرفة بعلم الحديث والفقه، ظل قاضيًا حتى قتله على ابن حمود سنة (٤٠١هـ/١٠١١م) أو سنة(٤٠٢هـ/١٠١٢م) ينظر ابن بشكوال(ت٥٧٨هـ/١١٨٣م): الصلة، تحقيق: إبراهيم الابياري، الجزء الثالث ،الطبعة الأولى، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت،١٤١٠هـ/١٩٨٩م،ص٨٦٢، ترجمة رقم(١٣١٤)؛ محمد عبدالوهاب: تاريخ القضاء، ص١١٣،١٠٣.

([4]) ابن بشكوال: المصدر السابق ، الجزء الثالث، ص٨٦٢، ترجمة رقم(١٣١٤)؛محمد عبدالوهاب: المرجع السابق، ص١٠٣.

وفى عهد الدولة العامرية قام عبدالله بن المنصور بن أبى عامر بالتحالف مع عبدالرحمن التجيبى صاحب سرقسطة ضده والده ، حيث أنه كان يري أنه أحق من أخوه عبدالملك فى المكانة التى وصل لها، فقرر الخروج على والده والقضاء عليه، وأن يقتسما الأندلس، فعندما علم المنصور بتلك المؤامرة قام بعزل عبدالرحمن التجيبى سنة(٣٧٩هـ/٩٨٩م) ثم ما لبث أن قام بقتله، ثم قام بقتل ابنه عبدالله([1])، كما قام المنصور بن أبى عامر بعزل الوزير عبدالله بن عبدالعزيز المرواني صاحب طليطلة المعروف بالربضي([2])، عزله المنصور عندما علم بالمؤامرة التى شارك فيها مع الخارجين عليه للقضاء عليه وانتزاع الحكم منه، فأمر المنصور أن يقيد ويطاف به بين الناس، ثم أمر بسجنه فى المطبق (٣٨٥هـ/٩٩٥م) وظل مسجوناً حتى وفاة المنصور، وعندما تولى عبدالملك المظفر الحجابة أطلق سراحه، ولم يبق كثيرًا فقد توفى مع المظفر غازيًا بمدينة لاردة ([3]) سنة (٣٩٣هـ/١٠٠٢م)([4]).

([1]) ابن عذاري: البيان، الجزء الثاني، ص٢٨١-٢٨٥؛ محمد عنان: دولة الاسلام، العصر الأول، القسم الثاني، ص٥٤٩-٥٥٠؛ محمد سهيل طقوش: تاريخ المسلمين فى الأندلس(٩١-٨٩٧هـ/٧١٠-١٤٩٢م)،دار النفائس، الطبعة الثالثة، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م،ص٣٧٢؛ عبدالسلام أحمد الرفاعي: الحاجب المنصور، الطبعة الأولي، مطبعة الرحمانية، مصر،١٣٥٤هـ/١٩٣٦م،ص٣٧-٣٨؛ عبدالمجيد نعنعي: تاريخ الدولة الأموية فى الأندلس" التاريخ السياسي ،دار النهضة العربية، بيروت، لبنان،١٩٨٦م،ص٤٣٩-٤٤٠.

([2]) الوزير عبدالله بن عبدالعزيز المرواني : هو عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد بن عبدالعزيز بن أمية بن الحكم الربضي أبو بكر الملقب بالحجر، يقال له البطرشك بالعجمية ومعناه الحجر اليابس، قلده هشام المؤيد ولاية سرقسطة، كما تولى الوزارة فى الدولة العامرية.... وتوفى سنة(٣٩٣هـ/١٠٠٢م)، ابن الآبار: الحلة السيراء، الجزء الأول، ص٢١٥-٢٢٠.

([3]) لاردة: تقع فى الثغر الشرقي للأندلس، وتقع غربي ثغر برشلونة(Barcelona) على بعد مائة وخمسين كيلو مترًا، وهى مدينة قديمة بنيت على نهر يخرج من أرض جليقية، يعرف بشيقر ، هو النهر الذى تلقط منه شذرات الدهب الخالص، وهى مدينة خصيبة على الجدوب، ولها بساتين كثيرة، وفواكه كثيرة، وتكثر فيها الجبال العالية، كما اشتهرت بكثرة الكتان وطيبه، وسقطت لاردة فى يد كونت برشلونة رامون برنجار الرابع سنة(٥٤٤هـ/١١٤٩م) .... الحميري(ت ٩٠٠هـ/١٤٩٥م): صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في أخبار الأقطار ، تصحيح وتعليق: ليفى بروفنسال، الطبعة الثانية، دار الجيل ، بيروت ، لبنان، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.،ص١٦٨؛ محمد عنان: الآثار الأندلسية الباقية فى إسبانيا والبرتغال "دراسة تاريخية أثرية"، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجى، القاهرة،١٤١٧هـ/١٩٩٧م ، ص١١٤-١١٦.

([4]) ابن الآبار: المصدر السابق، الجزء الأول، ص٢١٨-٢٢٠.

وفى عهد ملوك الطوائف قام الأمير حبوس بن ماكسن(٤١٤-٤٢٩هـ/١٠٢٣-١٠٣٧م)([١]) بإسناد خطة الكتابة إلى الكاتب ثابت بن محمد ويكنى أبو الفتوح([٢])، وبعد وفاة حبوس تولى ابنه باديس بن حبوس(٤٢٩-٤٦٥هـ/١٠٣٧-١٠٧٣م)([٣]) الحكم فقام بعزل الكاتب من منصبه لاشتراكه فى

([١]) حبوس بن ماكسن: هو حبوس بن ماكسن بن زيرى بن مناد، سار بسيرة حسنة وأعدل طريقة، ونظم الجيش، وضبط النظام والأمن، وقلّ فى عهده الفساد، وقسم الأعمال بين أقاربه وبنى عمه ، وتعفف عن كل شيء ، وجمدت يده عن الحرام، فأحبه الناس، ووطد حبوس ملك قومه بغرناطة، واستولى على كورتي جيان وقبرة، وتوفي سنة(٤٢٨هـ/١٠٣٦م)، ابن بلقين: مذكرات الأمير عبدالله، ص٢٥-٢٧؛ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص٢٢٩؛ وذكر أن وفاة حبوس كانت سنة (٤٢٩هـ/١٠٣٧م)؛ ابن عذاري: البيان، الجزء الثالث، ص٢٦٤؛محمد عنان: دولة الاسلام، العصر الثاني، عصر الطوائف،ص١٢٦.

([٢]) ثابت بن محمد: هو ثابت بن محمد بن الجرجاني العدوي النحوي، يكنى أبا الفتوح، وهو من علماء المشرق الذين وفدوا على الأندلس أيام الفتنة ، جال فى أقطار الأندلس، واجتمع بملوكها واستقر بغرناطة، وكان إمامًا فى العربية متمكناً فى علم الأدب، مذكورًا بالتقدم فى علم المنطق، واهتم بدراسة الفلك والحكمة، وأملى بالأندلس فى شرح كتاب الجمل للجرجاني، وتوفي سنة(٤٣١هـ/١٠٣٩م) ينظر...الحميدي: جذوة المقتبس، الجزء الأول، ص٢٨٤؛ ابن بشكوال: الصلة، الجزء الأول، ص٢٠٦؛ابن الخطيب(ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م): الاحاطة فى أخبار غرناطة، حقق نصه ووضع مقدمته وحواشيه: محمد عبدالله عنان ، المجلد الأول، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م،ص٤٥٤؛ الصفدي(ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م):الوافي بالوفيات، تحقيق واعتناء، أحمد الأرناؤوط تركي مصطفي، الجزء العاشر، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان،١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م،ص٢٨٩؛عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين تراجم مصنفى الكتب العربية، الجزء الأول، مؤسسة الرسالة،(د.ت)، ص٤٦٧؛القفطي(ت٦٢٤هـ/١٢٢٦م):انباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الجزء الأول، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي ،القاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت،١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص٢٩٨؛ السيوطي(ت٩١١هـ/١٥٠٥م) : بغية الوعاة فى طبقات النحويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الجزء الأول، الطبعة الأولى، مطبعة عيسى البابي الحلبى وشركاه، مصر،١٣٨٤هـ/١٩٦٤م، ص٤٨٢؛ياقوت الحموي: معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، الجزء الثاني، الطبعة الأولي، دار الغرب الاسلامي، ١٩٩٣م،ص٧٧٣-٧٧٤؛محمد عنان: دولة الاسلام، العصر الثاني، عصر الطوائف، ص١٢٧.

([٣]) باديس بن حبوس: هو باديس بن حبوس بن ماكسن بن زيرى بن مناد، تولى الحكم بعد وفاة أبيه سنة(٤٢٩هـ/١٠٣٧م)، بعد أن تنازل له أخيه بلقين عن الحكم، ولقب باديس بأبو مناد، وسميً

مؤامرة مع ابن عمه يدير بن حباسة([1]) لإزالته من السلطة والسيطرة على مقاليد الحكم بدلاً منه، فقام بعزله من منصبه وما لبث أن قام بقتله سنة(٤٣١هـ/١٠٣٩م)([2]).

=بالمظفر بالله، والناصر لدين الله، فكان كبير النفس، عالى الهمة، حاد المزاج، وتناهي أمره فى الجلالة، وأذعنت له الأعداء، وكان أقوى ملوك البربر بالأندلس، وأعظمهم شأنًا وكانت مملكته تمتد من من بسطة شرقًا حتى إستجة ورندة غربًا، ومن بياسة وجيان شمالاً حتى البحر جنوبًا، واستولى على كورتي رية قنشرين، وعظمت جبايته، وتوفي سنة(٤٦٥هـ/١٠٧٣م) بعد حكم دام سبعًا وثلاثين سنة، ابن عذاري: البيان، الجزء الثالث، ص٢٦٢؛ابن بلقين(ت٤٨٨هـ/١٠٩٥م): مذكرات الأمير آخر ملوك بني زيرى بغرناطة (٤٦٩هـ/٤٣٨هـ) المسماة بكتاب" التبيان" ،تحقيق ليفي بروفنسال، دار المعارف، مصر، ١٩٥٥م. ص٢٧ وما بعدها، ابن الخطيب:تاريخ إسبانيا الاسلامية أو كتاب أعمال الأعلام فيمن بويع من قبل الاحتلام من ملوك الاسلام، تحقيق وتعليق: ليفي بروفنسال، الطبعة الثانية، دار المكشوف، بيروت، لبنان،١٩٥٦م،ص٢٣٠-٢٣١؛ محمد عنان: دولة الاسلام، العصر الثاني، عصر الطوائف، ص١٢٧،١٣٩.

([1]) يدير بن حباسة: هو يدير بن حباسة بن ماكسن بن زيري بن مناد الصنهاجي، غرناطي، أبو المعلي، وكانت له مكانه كبيرة عند عمه حبوس بن ماكسن، وكان عنده آثَرَ من ولده وذلك لنباهته، وإقباله على قراءة الكتب ومجالسة الفقهاء ، وكان هو من يستقبل الرسل ويصرفه في المهمات، وأضف إلى ذلك أنه كان بارًا بعمه حبوس وبجميع أهل مملكته، وعندما جاء شيوخ صنهاجة للأمير حبوس يطلبون منه اختيار من يخلفه في ولاية العهد فوقع اختياره على ابنه باديس، فعندما علم يدر بن حباسة بذلك غضب غضبًا شديدًا، وأخذ يألب الناس ضد عمه ومن هنا بدأت العداوة بين يدير وبين عمه وبين باديس ابن حبوس بعد ذلك.. ينظر ابن بلقين: مذكرات الأمير عبدالله، ص٢٧-٢٨؛ ابن عبدالملك المراكشي(ت ٧٠٣هـ/١٣٠٣م): الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، حققه وعلق عليه: إحسان عباس، محمد بن شريفة وبشار عواد معروف، المجلد الخامس، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، تونس،٢٠١٢م،ص٣٣٨؛ محمد عنان: دولة الاسلام، العصر الثاني، عصر الطوائف، ص١٢٧وما بعدها.

([2]) ابن بشكوال: الصلة، الجزء الأول، ص٢٠٦؛ياقوت الحموي: معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، الجزء الثاني، الطبعة الأولي، دار الغرب الاسلامي، ١٩٩٣م، ص٧٧٣-٧٧٤؛السيوطي: بغية الوعاة، الجزء الأول، ص٤٨٢؛الصفدي: الوافي بالوفيات، الجزء العاشر،ص٢٨٩؛القفطي: انباة الرواة، الجزء الأول، ص٢٩٩؛ عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين، الجزء الأول،٤٦٧؛ ص محمد عنان: دولة الاسلام، العصر الثاني، عصر الطوائف، ص١٢٧،١٣١.

أضف إلى ذلك قام به الأمير المعتضد بن عباد صاحب إشبيلية عندما قام ابنه اسماعيل بخيانته وحياكة المؤامرات ضده، وذلك عندما أراد الأمير المعتضد بن عباد أن يقود ابنه إسماعيل الجيش للسيطرة على إشبيلية سنة (٤٥٠هـ/١٠٤٥م)،ولكنه رفض ذلك لصغر حجم الجيش ، فلم يكن كافيًا لفتح مدينة مثل قرطبة[١]، وعندما عرض ذلك على والده استجبنه واغلظ وعيده، وكاد يبطش به، وأمره بالتوجه إلي قرطبة ، ووعده بالقتل إذا لم ينفذ ما أمره به ، فغضب من أبيه ونقم عليه، وأخذ يشكو معاملته القاسية وتعريضه للمهالك والمعارك الطاحنة، واستغل عدم وجود والده في إشبيلية بل كان في حصن الزاهر ، وانتهز فرصة أن القلعة خالية من الحراس فاستولى عليها في جنح الليل، فأخذ الأموال والنفائس ووالدته وبعض نساء القصر، و غادر من مدينة إشبيلية إلي الجزيرة الخضراء[٢].

ثم ما لبث أن اضطر إلى طلب المساعدة من حسداي حاكم أحد الحصون الواقعة بالقرب من كورة شذونة[٣] مستجيرًا به فأجاره ووعده أن يخاطب الأمير المعتضد بن عباد بأن يعفو عنه، وأرسل الكتاب إلي ابن عباد ووصف له مدى ندمه وأنه يرجو صفحه ويلتمس رضاه، فتشفع له، فَسُرَّ ابن عباد بذلك، وأرسل المعتضد رسالة إلي حسداى أعرب فيها عن استعداده لقبول عذر ابنه والصفح عنه[٤].

---

(١) ابن عذاري : البيان، الجزء الثالث، ص٢٤٨؛ ابن بسام (ت٥٤٢هـ/١١٤٧م):الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: احسان عباس ، القسم الثالث، الجزء الأول، دار الثقافة، بيروت، لبنان،١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ص١٤٣؛ محمد ابن عبود: التاريخ السياسي والاجتماعي لإشبيلية فى عهد دول الطوائف(٤١٤هـ/١٠٢٣م-٤٨٤هـ/١٠٩١م)مطابع الشوبخ، تطوان، ١٩٨٣م،، ص٦١.

(٢) ابن عذاري: المصدر السابق، الجزء الثالث، ص٢٤٨ ؛ ابن بسام: المصدر السابق، القسم الثالث، الجزء الأول، ص١٤٤-١٤٥؛ محمد ابن عبود : المرجع السابق، ص٦١؛ علي أدهم: المعتمد بن عباد، مكتبة مصر، القاهرة، ص٧٥-٧٦.

(٣) شذونة: بفتح أوله، وبعد الواو الساكنة نون: مدينة بالأندلس تتصل نواحيها بنواحي موزور من أعمال الأندلس، ينسب إليها خلف ابن حامد ابن الفرج بن كنانة الكناني الشذونى قاضي شذونة ، كما نسب إليها أبو عبدالله محمد بن خلصة الشذوني النحوي، كان حيًا بعد سنة (٤٤٤هـ/١٠٥٢م) وكان ضريرًا. الحموي: معجم البلدان، الجزء الثالث، ص٣٢٩.

(٤)ابن بسام: الذخيرة، القسم الثالث، الجزء الأول، ص١٤٥؛ أدهم علي: المعتمد، ص٧٧.

عاد إسماعيل إلي مدينة إشبيلية ورد إليه والده أملاكه، ولكنه أقام حوله حراسة شديدة، ومنعه من دخول القصر، وأنزله في دار بالقرب منه، ومنع دخول أىً شخص له، وأخذ المال والذخائر ولكن دبر الوزير أبو عبدالله بن محمد بن أحمد البزلياني[١]الهرب من أبيه، وبسبب تعامل والده معه بقسوة قرر الخلاص منه ولكن عندما علم المعتضد بذلك تفرد به وقتله فى جوف قصره ، طمس آثاره وكل أصحابه وذلك في سنة(٤٤٩هـ/١٠٥٧م)[٢].

وفى عصر ملوك الطوائف أيضًا قام الأمير أبى القاسم محمد بن عباد بتولية الوزارة للكاتب والأديب، يكني أبو الوليد إسماعيل محمد بن عامر الملقب بابن حبيب[٣]، ذو الوزارتين[٤]، وقد أصبح من هو من وزراء بني عباد ، حيث أسندت

---

(١)محمد ابن أحمد البزلياني: يكنى أبي عبدالله، ولقب بالوزير الكاتب، كان أحد شيوخ الكتاب، وجهابذة أهل الآداب، ممن أدار الملوك ودبرها، وطوى الممالك ونشرها، العمري(ت٧٤٩هـ/١٣٤٩م):مسالك الأبصار في ممالك الأمصار: أشرف علي تحقيق الموسوعة: كامل سليمان الجبورى، تحقيق: مهدى النجم، الجزء الثالث عشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م،ص١٢٤؛ ابن بسام : الذخيرة، القسم الأول، الجزء الثاني، ص٦٢٤-٦٢٥.

(٢) ابن بسام : الذخيرة، القسم الثالث، الجزء الأول، ص١٤٦-١٤٧؛ ابن عذاري: البيان، الجزء الثالث، ص٢٤٤وما بعدها؛ ابن الخطيب : اعمال الأعلام، ١٥٦؛المراكشي(ت٦٤٧هـ/١٢٥٠م): المعجب في تلخيص أخبار المغرب :تقديم وتحقيق وتعليق: محمد زينهم محمد عزب، دار الفرجاني للنشر والتوزيع، القاهرة،١٤١٤هـ/١٩٩٤م.،ص٩٠؛محمد ابن عبود: التاريخ السياسي، ص٦١.

(٣) ابن حبيب: هو الوزير أبو الوليد إسماعيل بن محمد بن عامر الحميري الإشبيلي، تلقب بابن حبيب، (٤١٠هـ/١٠١٩م)ولد سنة كان اديبًا فاضلاً، كان من كتاب مدينة إشبيلية، وهومن أعلام أهل البلاغة والشعر، وكان له ولأبيه قدم في الآداب والرياسة، وهو صاحب كتاب البديع في فصل الربيع وفى سنة (٤٤٠هـ/١٠٤٨م) بإشبيلية، حيث قام المعتضد بن عباد بقتله، وكان يبلغ من العمر حينها تسع وعشرين سنة...ينظر ابن بسام : الذخيرة، القسم الثانى، الجزء الأول، ص١٢٤-١٢٥؛ ابن سعيد المغربي: المُغرب الجزء الأول، ص٢٥٠؛ابن سعيد الأندلسي(ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م): رايات المبرزين وغايات المميزين، تحقيق: محمد رضوان الداية، الطبعة الأولى، دار طلاس، دمشق، ١٩٨٧م،ص٥٠؛ابن الآبار: التكملة، الجزء الأول، ص١٥٢-١٥٣؛الصفدي الوافي بالوفيات، الجزء التاسع، ص١٢٦؛الحميدي:جذوة المقتبس، المجلد السابع، الجزء الأول، ص٣١١؛ الضبي: بغية الملتمس، الجزء الأول، ص٢٧٩؛ المقري(ت١٠٤١هـ/١٦٣١م):نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، المجلد الثالث، دار صادر، بيروت، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م،ص٤٢٧؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء إرشاد الأريب، الجزء الثاني،ص٧٣٥-٧٣٦؛عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين،ص٣٧٨.

(٤) الحميدي: جذوة المقتبس، المجلد السابع، الجزء الأول، ص٣١١.

إليه الوزارة أيام الأمير أبو القاسم محمد بن عباد[١]، فكان يبلغ من العمر حينها سبعة عشرة سنة [٢]، وكان كتابه البديع في فصل الربيع جمع فيه أشعار أهل الأندلس خاصة[٣] ،ولكن قام المعتضد ابن عباد بعزله ثم قتله سنة(٤٤٠هـ/١٠٤٨م)([٤]) ، وقد اختلف المؤرخون حول وفاته فقيل أن توفى وهو يبلغ من العمر اثنتين وعشرين سنة[٥]، بينما ذكر آخرون أن توفى وهو يبلغ من العمر تسع وعشرين سنة([٦])،وربما يرجع عزله ومن ثَم مقتله إلى المؤامرات والدسائس التى كان يحكيها ضد الأمير ولكن لم تذكر لنا المصادر التاريخية ماهية تلك المؤامرات، أضف إلى ذلك أن الدولة كانت تتبع مع المعزولين التصفية الجسدية كنوع من أنواع العقاب لهم.

بينما فى عهد المعتمد بن عباد كان قد أسند الوزارة إلى الشاعر والأديب محمد بن الحسين المعروف بابن عمار([٧])، فقد ولاه المعتمد على الله ولاية شلب وأعمالها،

---

(١) ابن سعيد الأندلسي: الرايات، ص٥٠.

([٢]) المقري: نفح الطيب، الجزء الثالث، ص٢٤٧؛ ابن بسام : الذخيرة، القسم الثاني، الجزء الأول، ص١٢٤-١٣٤.

([٣]) ابن بسام : المصدر السابق، القسم الثاني، الجزء الأول، ص١٢٥.

([٤]) الضبي: بغية الملتمس، ص٢٧٩؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ص٧٣٥-٧٣٦؛عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين، الجزء الأول، ص٣٧٨

([٥]) ابن بسام: الذخيرة، القسم الثانى، الجزء الأول، ص١٢٥،المقري: نفح الطيب، المجلد الثالث، ص٤٢٨.

([٦]) عمر رضا كحالة: المرجع السابق، الجزء الأول، ص٣٧٨

([٧]) ابن عمار: هو محمد بن الحسين بن عمار المهري، يكنى أبا بكر، ولقب بذي الوزارتين، ولد سنة(٤٢٢هـ/١٠٣٠م)، يرجع أصله إلى مدينة شلب، من قرية من أعمالها يقال لها شنبوس، والمهري نسبة إلى مَهْرة بن حيدان بن إلحاف بن قضاعة ، وهى قبيلة كبيرة ينسب إليها خلق كثير، وكان خامل البيت ليس له ولا لأسلافه فى الرياسة فى قديم الدهر، ولا حديثه ولا ذكر فيهم بها أحد، عند مجئ إلى مدينة شلب كان لا يزال طفلاً فنشأ بها ، وتعلم الأدب على يد جماعة منهم أبو الحجاج يوسف بن عيسى الأعلم ، ثم ما لبث أن اتجه إلى قرطبة، فتأدب بها ، ومهر فى صناعة الشعر، واتخذه وسيلة للتكسب، فكان يمدح كل من وصله مهما كانت مكانته أو مركزه، وكان شلبيً المقطع، غربي المطلع، المراكشي: المعجب، ص١٠٢-١٠٥؛ابن بسام: الذخيرة، القسم الثاني، المجلد الأول، ص٣٦٨-٣٦٩؛ ابن الأبار: الحلة السيراء، الجزء الثاني، ص١٣١؛ الضبي: بغية الملتمس، الجزء الأول،ص١٤٨؛ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المجلد الرابع، ص٤٢٥،٤٢٨؛الذهبي: سير أعلام النبلاء، الجزء الثامن عشر،ص٥٨٢؛ ابن عماد(ت١٠٨٩هـ/١٦٧٩م): شذرات الذهب فى أخبار من الذهب، أشرف على تحقيقه وخرج أحاديثه: عبدالقادر الأرناؤوط، مقدمه وعلق عليه: محمود الأرناؤوط، المجلد الخامس، الطبعة

فدخلها فى موكب ضخم وجملة عبيد وحشم، وعندما تولى المعتمد ولاية شلب جعله وزيرا له، وترك له الحكم والنهى فى شئون الدولة، وتوطدت العلاقة بينهما، وبعدما توفى المعتضد قام بتولية ابن عمار واليًا على شلب، لكنه لم يقم كثيرًا بها فلم يستطع المعتمد فراقه عن ابن عمار، فعزلها من شلب، وولاه الوزارة فى إشبيلية، ومن هنا ارتفعت مكانة ابن عمار فى الدولة وأصبح يقود الجيش، وينتصر على الأعداء فى وقائع كثيرة معروفة، حتى سولت له نفسه فأخذ يحيك لمؤامرات ضد المعتمد للاستبداد بالحكم، فأراد أن يأخذ بلنسية بعد أن افتتحها وأن يخلع طاعة المعتمد، ولكنه لم يتمكن من ذلك، فقد علم المعتمد ما ينوى ابن عمار على فعله ، فما كان من الأخير إلا أن فر هاربًا خوفًا من بطش المعتمد، ولكن المعتد استطاع أن يلقى القبض عليه وسجنه فى غرفة فى قصره، حتى قام بقتله سنة (٤٧٩هـ/١٠٨٥م)([1]).

وفي سنة(٤٤٩هـ/١٠٥٧م) وبعد وفاة ابن أبى قرة تولى حكم مدينة رُنْدَة من بعده ابنه أبو نصر فتوح بن أبى نور هلال بن أبي قرة حيث بايعه أهل بلاد ريِّه، وخطب له على المنابر فى مالقة وسائر رُنْدَة، وكان عادلاً محسنًا لرعيته حسن السيرة فى بداية ولايته، ولكنه ما لبث أن انهمك فى الشراب وأخلد إلى الراحة' إلى أن ثار عليه رجل يدعى يعقوب من رعيته بالتآمر مع المعتضد بن عباد، وفى ذات يوم هجم عليه لقتله وهو ينادى بشعار ابن عباد، فما كان من أبى نصر فتوح إلا أن

=الأولى، دار ابن كثير، دمشق١٤١٠هـ/١٩٨٩م،ص٣٣٤؛المقري: نفح الطيب، المجلد الأول،ص٦٥٢-٦٥٦؛أحمد ضيف: بلاغة العرب فى الأندلس، الطبعة الأولى، مطبعة مصر، ١٣٤٢هـ/١٩٢٤م،ص١١١؛ابن سعيد: المغرب، الجزء الأول،ص٣٨٩؛المقري: نفح الطيب، المجلد الأول، ص ٦٥٢وما بعدها؛ محمد عنان: دولة الاسلام، العصر الثاني، عصر الطوائف، ص٦٤؛دوزي: ملوك الطوائف ونظرات فى تاريخ الاسلام، ترجمة: كامل كيلاني، الطبعة الأولى، مطبعة عيسى البابى الحلبى وشركاه، مصر،١٣٥١هـ/١٩٣٣م،ص١٨٥ وما بعدها.

([1]) المراكشي: المعجب، ص١٠٥،١١٥؛ ابن الخطيب: أعمال الاعلام، ص١٥٩-١٦٠؛ابن بلقين: مذكرات الأمير عبدالله، ص ٧٩-٨١؛ ابن خاقان(ت٥٢٨هـ/١١٣٤م): قلائد الأعيان، حققه وعلق عليه: حسين يوسف خريوش، المجلد الأول ، الجزء الأول، الطبعة الأولى، مكتبة المنار، الأردن،١٤٠٩هـ/١٩٨٩م،ص٢٥٤؛الذهبي: سير أعلام النبلاء، الجزء الثامن عشر، ص٥٨٣؛ابن سعيد: المغربي الجزء الأول، ص٣٩٠-٣٩١؛ابن خلكان (ت٦٨١ه/١٢٨٢م): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، الجزء الثالث، دار صادر، بيروت، ١٩٧٠م.، المجلد الرابع،ص٤٢٥؛أحمد ضيف: بلاغة العرب، ص١١١-١١٢؛محمد عنان: دولة الاسلام، العصر الثاني، عصر الطوائف، ص٦٤-٧٠؛ على أدهم: المعتمد بن عباد، ص١٠٩.

ألقى بنفسه من أعلى القصبة فتوفى فى الحال، ولم يبد أهل المدينة أى ردة فعل لما حدث بحاكمهم، واستولى المعتضد بن عباد على المدينة وسائر أعمالها وذلك سنة(٤٥٧هـ/١٠٦٥م)([1]).

وكذلك الكاتب أبو بكر محمد بن عبدالملك بن عبدالعزيز بن محمد بن الحسين بن كميل ابن عبدالعزيز بن هارون المعروف بابن المرخي، يكنى أبو بكر، وهو من إشبيلية، ويرجع نسبهم إلي لخم، ونشأ فى دولة بنى عباد سنة(٤٩٤هـ/١١٠١م)، وكان مشهور بالكتابة والأدب([2]) فقد كان والده كاتب المأمون بن المعتمد([3])، وكان من أشهر كتاب عصره، وأحد رجال الكمال بالأندلس علمًا وأدبًا وشرفًا([4])، ولكن عندما تولى الحكم الأمير على بن يوسف بن تاشفين قام بعزله من منصبه، ويرجع سبب ذلك إلى المؤامرة التى دبرها ضده مع الوالى أبى عبدالله محمد بن الحاج([5])،

([1]) ابن عذاري: البيان، الجزء الثالث، ص٣١٣-٣١٤؛محمد عنان: دولة الاسلام، العصر الثاني،ص٤٦-٤٧.

([2]) ابن الأبار: المعجم فى أصحاب القاضي الامام أبى على الصفدي، الطبعة الأولى، مكتبة الثقافة الدينية، مصر،١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ،ص١٣٢؛ ابن الأبار: المقتضب من كتاب تحفة القادم، تحقيق: إبراهيم الابياري، الطبعة الثالثة، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م،ص١٧٧؛ابن دحية(ت٦٣٣هـ/١٢٣٥م): المطرب من أشعار أهل المغرب، تحقيق: إبراهيم الابياري وآخرون ،راجعه: طه حسين، دار العلم للجميع، بيروت، لبنان، (د.ت)،ص٢٠٨؛ ابن سعيد المغربي: المغرب، الجزء الأول، ص٣٠٧-٣٠٨؛الضبي: بغية الملتمس، الجزء الأول، ص١٣٦؛ الزركلى: الأعلام، الجزء السادس،ص٢٨٠.

([3]) المأمون بن المعتمد: هو الفتح بن المعتمد بن عباد، ويلقب بالمأمون، ويكنى بأبي النصر، قتل بقرطبة فى آخر دولتهم بعد أن دخلها المرابطون سنة(٤٨٤هـ/١٠٩١م)....ابن بلقين: مذكرات الأمير عبدالله، ص١٧٠؛ابن الأبار: الحلة السيراء، الجزءالثاني،ص٦٢؛ابن أبي زرع(ت٧٢٦هـ/١٣٢٦م):الأنيس المطرب بروض القرطاس فى أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، ١٩٧٢م، ص١٥٤؛ القلقشندي(٨٢١هـ/١٤١٨م): صبح الأعشي، الجزء الخامس، مطبعةالأميرية،القاهرة،١٣٣٣هـ/١٩١٥م.ص٢٥٨؛ ابن خاقان: قلائد العقيان،ص٨٤-٨٦؛ مؤلف مجهول: الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تحقيق: سهيل زكار ،عبدالقادر زمامة، الطبعة الأولي، دار الرشاد الحديثة،١٣٩٩هـ/١٩٧٩م،ص٧٢.

([4]) ابن الأبار: المعجم فى أصحاب القاضي ،ص١٣٢.

([5]) أبى عبدالله محمد بن الحاج: هو أبو عبدالله محمد بن سموين بن محمد بن ترجون، ابن عم يوسف بن تاشفين، ويعرف محمد بن الحاج، وهو من كبار قادة الجيش فى دولة المرابطين فى عهد أمير المسلمين يوسف بن تاشفين ومن بعده، ابنه على ، وهو من أسرة بربرية صنهاجية مشهورة،

وعندما اكتشفت المؤامرة فر هاربًا إلى شرق الأندلس، وعاد مرة أخرى بعدما عفا عنهما الأمير على بن يوسف، وتوفى سنة (٥٣٦هـ/١١٤١م)، وعمره سبعون سنة([1])؛ أضف إلى ذلك أيضًا قيام أمير المسلمين على بن يوسف بعزل الكاتب محمد بن مسعود بن خصالة([2]) من منصبه، فقد كان من أشهر كتاب الأندلس، وعدَه الأندلسيون رئيس كتاب الأندلس([3])، وكان متقدمًا فى الآداب واللغة والشعر والكتاب والخطابة، فقد اشترك مع القائد محمد بن الحاج فى المؤامرة التي دبرها ضد أمير المسلمين على بن يوسف، وظل ابن خصالة مقيمًا فى داره خائفا من تلك الأحقاد

=كانت المراجع المغربية تطلق عليها اسم مجوز أو مقوز، وهى صيغ مختلفة للكلمة البربرية ويجوز ومعناها بالعربية الحاج، ولا شك أن هذه الصفة أطلقت على تلك الأسرة بعد أن أدي فريضة الحج، وحقق العديد من الفتوحات والانتصارات التى كانت بين المرابطين والنصارى فى الأندلس، حتى توفي فى موقعة البورت... ابن الكردبوس(ت. نهاية القرن السادس أو بداية السابع الهجريين): تاريخ الأندلس لابن الكردبوس ووصفه لابن الشباط ، تحقيق: أحمد مختار العبادي، معهد الدراسات الإسلامية ، مدريد، ١٩٧١م.، ص٩٦-١٠٩ وما بعدها، الناصري(ت١٣١٥هـ/١٨٩٧م): الاستقصا، لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق: جعفر الناصري ،محمد الناصري،الجزء الثاني، دار الكتاب ، الدار البيضاء١٤١٨هـ/١٩٩٧م،ص٥٨؛مؤلف مجهول: الحلل الموشية، ص٧٢.

([1]) ابن عبدالملك المراكشي: الذيل والتكملة، المجلد الرابع،ص٤٤١؛ ابن الأبار: المعجم، ص١٣٥؛ الضبي: بغية الملتمس، الجزء الأول، ص١٣٦.

([2]) ابن أبى الخصال: هو محمد بن مسعود بن فرج بن مجاهد بن أبى الخصال الغافقي، يكنى أبا عبدالله، ويلقب بابن أبى الخصال، ذو الوزارتين ولد بمدينة شقورة سنة (٤٦٥هـ/١٠٧٢م)،أصله من فَرْغَليط من شقورة، من كورة جيان، وأقام فى مدينة قرطبة وغرناطة، عالم بالحديث، وروى عنه كبار علماء الأندلس، وكتب عنه رسائل كثيرة ، وتصانيف كثيرة، وتوفى سنة (٥٤٠هـ/١١٤٥م) مقتولاً أثناء الفتنة التى كانت فى الأندلس... ابن بشكوال: الصلة، الجزء الثالث، ص٨٥٤-٨٥٥؛الضبي: بغية الملتمس، الجزء الأول،ص١٧٠؛ابن سعيد المغربي: المغرب، الجزء الأول، ص١٣٤؛المراكشي: المعجب، ص١٧٠؛ الحميدي: جذوة المقتبس، الجزء الأول، ص١٥١؛ ابن الخطيب: الإحاطة، المجلد الثاني، ص٣٨٨وما بعدها؛ ابن دحية: المطرب، ص١٨٧؛ ابن الأبار: المقتضب،ص١٧٧؛ابن خاقان: قلائد العقيان، الجزء الثاني، ص٥١٨وما بعدها؛ المقري: نفح الطيب، المجلد الثالث،ص٢٦٨-٢٦٩؛ ابن سعيد الأندلسي: رايات المبرزين، ص١٨٨-١٨٩؛ابن بسام: الذخيرة، القسم الثالث، المجلد الثاني،٧٨٤وما بعدها؛ ابن الأبار: المعجم، ص١٤٤وما بعدها؛ ابن فضل الله العمري: الجزء الثالث عشر، ص٦٠وما بعدها.

([3]) ابن سعيد الأندلسي: رايات المبرزين، ص١٨٨.

القديمة، حتى استشهد فى الفتنة التى وقعت فى قرطبة سنة(٥٤٠هـ/١١٤٥م)ما بين أبو جعفر بن حمدين([١]) ويحيي بن غانية([٢]) وذلك بعد زوال المرابطين، حيث قام أحد الجند بقتله وهو واقفا أمام داره وسلبت داره، ونهِبَت أمواله([٣]).

([١]) أبو جعفر بن حمدين: هو أحمد بن محمد بن أحمد التغلبي، يكنى أبا جعفر، تولى قضاء الجماعة بقرطبة سنة (٥٢٩هـ/١١٣٤م) بعد مقتل القاضي أبى عبدالله بن الحاج، ثم عزله الأمير على بن يوسف، ثم تولى القضاء مرة أخرى بقرطبة وذلك بعد سقوط دولة المرابطين بالأندلس، وقيام بنى قسى عليهم بغرب الأندلس، ودعي له بالإمارة سنة(٥٣٩هـ/١١٤٤م)، فبايعه العامة والخاصة بالمسجد الجامع بقرطبة، ولقب بأمير المسلمين المنصور بالله، ويقال أن ولايته كانت قرابة أربعة عشر شهرًا، وقيل أحد عشر شهرًا، وأثناء ولايته تعرض للكثير من المحن والصعوبات، فاتجه إلى العدوة الغربية وأقام بها مدة من الزمن، ثم عاد مرة أخرى إلى الأندلس واستقر بمالقة، فتولى قضاء الجماعة، وقيل أنه كان ذا دراية وعناية بالعلم، وتوفي سنة (٥٤٧هـ/١١٥٢م)، وقيل سنة(٥٤٨هـ/١١٥٣م)،وقيل أن بعد وفاته وبعد أن استولى الموحدون على مالقة، قاموا بأخراجه من قبره وصلب ومعه جماعة من أصحابه، ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص٢٥٢-٢٥٤؛ النباهي(ت٧٩٢هـ/١٣٩٠م):تاريخ قضاة الأندلس وسماه كتاب المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي ،الطبعة الخامسة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ١٩٨٣م،ص ١٠٣-١٠٤؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، الجزء العشرون، ص٢٤٣-٢٤٤.

([٢]) يحيي بن غانية: هو يحيي بن على بن يوسف المسوفي، ويعرف بابن غانية، ولد ابن غانية فى قرطبة وتلقى العلم بها، وهو من قبيلة مسوفة ثانية القبائل الصنهاجية الكبري، كان رجلاً صالحًا شديد الخوف من الله عز وجل والتعظيم له والتقرب من الصالحين، بالإضافة إلى تعلمه علم الفقه والحديث، وكان فارسًا ظهرت بسالته من بادئ الأمر، فولاه أمير المسلمين على بن يوسف على إستجة، ثم ما لبث أن ولاه على بلنسية ثم عزله عنها، فولاه على قرطبة وظل بها حتى توفي، وكان والده من كبار رجال أمير المسليمن يوسف بن تاشفين، واستطاع أن يهزم ألفونسو سنة(٥٢٨هـ/١١٣٣م) كما استطاع هزيمة ابن قسي، كما دار صراع بينه وبين القاضي ابن حمدين انتهت بهزيمة ابن حمدين وانتصار ابن غانية عليه سنة(٥٤٠هـ/١١٤٥م)، ابن الأبار : الحلة السيراء، الجزء الثاني، ص٢٠٥-٢٠٦، هامش رقم٢، المراكشي: المعجب، ص٢٢٣؛ ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص٢٥٣.

([٣]) الضبي: بغية الملتمس، الجزء الأول، ص١٧١؛ ابن الأبار: المعجم، ص١٤٧؛ ابن الخطيب: الإحاطة، المجلد الثاني، ص٤١٦.

بينما القاضي مروان بن عبدالله بن عبدالعزيز يكنى أبو عبدالملك، من أهل بلنسية سمع من العديد من العلماء والفقهاء، ولى قضاء بلده سنة(٥٣٣هـ/١١٣٨م)وقيل سنة(٥٣٩هـ/١١٤٤م)وما لبث أن تم التآمر عليه عقب سقوط دولة المرابطين ، وعزل منه منصبه، وقام المرابطون باعتقاله فى بعض معاقل ميورقة لمدة اثنى عشرة سنة، واستطاع التخلص من سجنه واتجه إلى مراكش([1]) .

كما تعرض الوزير يوسف بن إسماعيل بن نغزالة للعزل من قبل الأمير باديس، فقد كان والده إسماعيل بن نغزاله([2])من البيوتات اليهودية العريقة فى غرناطة؛ فبعد وفاة والده تولى يوسف الوزارة لباديس، ولكنه تآمر ابن نغزالة فى قتل ابنه وولى عهده بلقين بن باديس، فقد كان بلقين بن باديس يبغض الوزير يوسف وكان يجاهر بذلك، فما كان من الأخير إلا أن تخلص منه حيث دعاه ذات يوم مع خاصته وصحبه إلى مجلس شراب حافل، ودس له السم فى كأسه وما كاد يغادر مجلسه حتى بدأ بالتقيء الشديد، فلازم فراشه لمدة يومين حتى توفي سنة(٤٥٦هـ/١٠٦٤م)، واتهم به جواريه وخدامه فقتل الأمير باديس الكثير منهم، وترك زمام الأمور لوزيره ابن نغزاله فزاد استئثارًا بالسلطة([3]).

([1]) ابن الأبار: التكملة ، المجلد الثاني، ص٤١٩؛الذهبي: المستملح من كتاب التكملة، حققه وضبط نصه، وعلّق عليه: بشار عواد معروف، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، تونس، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م،ص١٧١.

([2]) إسماعيل بن نغزالة: هو صموئيل اللاوي بن يوسف بن نغريلة المعروف بشموئيل ، وقد عرفه العرب بإسماعيل بن يوسف بن نغريلة، ولد ابن نغريلة فى أواخر القرن العاشر بقرطبة وهو من عائلة غنية، أهتم به والده بتعليمه فتعلّم اللغتين العربية والعبرية وآدابها، وسكن فى الساحل الجنوبي من شبة الجزيرة بالأندلس عندما هاجر إلى الجنوب بمدينة ملقا، وهناك افتتح له حانوتًا، كما عينه والى ملقًا كاتبًا له بعدما أعجب بخطه، وكان يستشيره فى بعض أمور دولته، حتى ذاع صيته بين يهود ملقا وعينه رئيسًا لهم، وتولى إسماعيل الوزارة لباديس بن حبوس واكتسب المال والجاه، وأصبح له عمالاً كما أنه كان من أهل العلم والأدب ودام أمره حتى توفي... ابن عذاري: البيان، الجزء الثالث، ص٢٦٤؛محمد بحر عبدالمجيد: اليهود فى الأندلس، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٧٠م،ص٣٩-٤٠.

([3]) ابن بلقين: مذكرات الأمير عبدالله، ص٤٠؛ ابن عذاري: البيان، الجزء الثالث،ص٢٦٥؛ابن الخطيب: أعمال الاعلام، ص٢٣٠-٢٣١؛محمد عنان: دولة الاسلام، العصر الثاني، ص١٣٤.

وما إن علم باديس بمؤامرات الوزير اليهودي حتى سعى فى قتله، وتقليص نفوذه وذلك بتجريده من الأموال خاصة بعدما علم باستدعاءه لصمادح صاحب مرية وإدخاله مدينة غرناطة ، فاستطاع الأخير الاستيلاء على وادى آش، وفوصل ذلك إلى العامة من صنهاجة فما كان منهم إلا أن عزلوا يوسف بن نغزاله، وهاجمه الأهالى ففر هاربًا إلى القصر، حتى عثروا عليه فى بعض خزائن الفحم وقد تنكر وصبغ وجهه بالسواد فعرفوه وقتلوه، وأخذوه وصلبوه على باب غرناطة، وكان ذلك سنة (٤٥٩هـ/١٠٦٦م)([1])، ومما سبق يتضح لنا أن المؤامرات لعبت دورًا كبيرًا فى التخلص من أرباب السلطة فى عصر ملوك الطوائف، وأن الدولة كانت حاسمة فى معاقبة المذنبين فلم يكتف ابن حبوس ومعه الأهالى من عزل ابن نغزالة من منصبه بل قاموا بصلبه كنوع من أنواع العقاب الجسدي الذي كان يتبعه الحكام فى تلك الفترة.

([1]) ابن بلقين: مذكرات الأمير عبدالله، ص٥٤-٥٥؛ ابن عذاري: البيان، الجزء الثالث،ص٢٦٦؛ابن الخطيب: الإحاطة، المجلد الأول، ص٤٣٩-٤٤٠؛ابن الخطيب: أعمال الاعلام، ص٢٣١:٢٣٣؛محمد عنان: دولة الاسلام، العصر الثاني، ص١٣٧؛ عائشة مدرك صالح الصيعري: الحياة السياسية والإدارية لأهل الذمة فى عصر ملوك الطوائف (٤٢٢-٤٧٩هـ/١٠٣٠-١٠٨٦م)،المجلد٣٥،العدد١٠،مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، يناير٢٠١٧م،ص٦٠٧٩.

الخاتمة

فى ضوء ما تقدمت استطاعت الباحثة الوصول إلى عدة نتائج منها:

١)أن الدسائس والمؤامرات كانت من أهم الأسباب التى أدت إلى العزل السياسي فى الأندلس.

٢)أن الدسائس والمؤامرات لم يقتصر تدبيرها على أعداء الدولة أو الطامعين فى السلطة بل كان يدبرها أبناء البيت الحاكم أيضًا، ومن يريدون التخلص من الخليفة أو الوالي.

٣) كانت الدولة تقوم بأشد أنواع العقوبات ضد المعزولين من مناصبهم نتيجة تدبيرهم للدسائس والمؤامرات، حيث لم يكن يكتف الحاكم بعزلهم فقط بل كان يقوم بسجنهم وقتلهم كعقاب عما بدر منهم.

٤) تعرض القضاة والوزراء فى الدولة للعزل بسبب مشاركتهم فى تدبير المؤامرات.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

ابن الأبار (أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أبى بكر القضاعي البلنسي ت٦٥٨هـ/١٢٦٠م):

- الحلة السيراء، تحقيق: حسين مؤنس، الجزء الأول، الطبعة الثانية، دار المعارف، مصر،١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

- المقتضب من كتاب تحفة القادم، تحقيق: إبراهيم الابياري، الطبعة الثالثة، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.

- المعجم فى أصحاب القاضي الامام أبى على الصفدي، الطبعة الأولى، مكتبة الثقافة الدينية، مصر،١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

ابن بسام (أبى الحسن على بن بسام الشنتريني ت٥٤٢هـ/١١٤٧م):

-الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: احسان عباس ، القسم الثالث، الجزء الأول، دار الثقافة، بيروت، لبنان،١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

ابن بشكوال(أبو القاسم خلف الأنصاري الخزرجي بن عبدالملك الأندلسي ت٥٧٨هـ/١١٨٣م):

-الصلة، تحقيق: إبراهيم الابياري، الجزء الثالث ،الطبعة الأولى، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت،١٤١٠هـ/١٩٨٩م.

ابن بلقين(عبدالله بن بلقين الصنهاجي ت٤٨٨هـ/١٠٩٥م):

-مذكرات الأمير آخر ملوك بني زيرى بغرناطة (٤٦٩هـ/٤٣٨هـ) المسماة بكتاب" التبيان" ،تحقيق ليفي بروفنسال، دار المعارف، مصر، ١٩٥٥م.

الحميري(محمد بن محمد بن عبدالله بن عبد المنعم بن عبدالنور أبو عبدالله الحميري ت ٩٠٠هـ/١٤٩٥م):

- صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في أخبار الأقطار ، تصحيح وتعليق: ليفى بروفنسال، الطبعة الثانية، دار الجيل ، بيروت ، لبنان، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

ابن حيان (أبو مروان حيان بن خلف ت٤٦٩هـ/١٠٧٦م):

- المقتبس من أنباء أهل الأندلس، حققه وقدم له وعلق عليه: محمود على مكي، السفر الثالث، الطبعة الأولى، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض،١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

ابن خاقان(أبو نصر الفتح بن محمد بن عبدالله القبسي الأشبيلي ت٥٢٨هـ/١١٣٤م):

-قلائد الأعيان، حققه وعلق عليه: حسين يوسف خريوش، المجلد الأول ، الجزء الأول، الطبعة الأولى، مكتبة المنار، الأردن،١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

ابن خلدون (أبو زيد ولى الدين عبدالرحمن بن محمد الإشبيلي التونسى ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م):
-العبروديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر اعتني به: أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية،(د.ت).
ابن الخطيب (أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن سعيد على بن أحمد السلماني المعروف بلسان الدين بن الخطيب ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م):
-تاريخ إسبانيا الاسلامية أو كتاب أعمال الأعلام فيمن بويع من قبل الاحتلام من ملوك الاسلام، تحقيق وتعليق: ليفي بروفنسال، الطبعة الثانية، دار المكشوف، بيروت، لبنان،١٩٥٦م.
-الاحاطة فى أخبار غرناطة، حقق نصه ووضع مقدمته وحواشيه: محمد عبدالله عنان ، المجلد الأول، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.
ابن دحية(ذى النسبين أبى الخطاب عمر بن حسن بن على ت٦٣٣هـ/١٢٣٥م):
-المطرب من أشعار أهل المغرب، تحقيق: إبراهيم الابياري وآخرون ،راجعه: طه حسين، دار العلم للجميع، بيروت، لبنان، (د.ت).
الذهبي: (شمس الدين أبى عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت٧٤٨هـ/١٣٧٤م):
-سير أعلام النبلاء، الجزء الثامن عشر، الطبعة الحادية عشرة، مؤسسة الرسالة، بيروت،١٤١٧هـ/١٩٩٦.
- المستملح من كتاب التكملة، حققه وضبط نصه، وعلّق عليه: بشار عواد معروف، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، تونس، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
ابن أبي زرع(أبو الحسن على بن محمد بن أبي زرع الفاسي ت٧٢٦هـ/١٣٢٦م):
-الأنيس المطرب بروض القرطاس فى أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، ١٩٧٢م.
ابن سعيد المغربي(نور الدين أبو الحسن على بن موسي العنسي ت٦١٠هـ/١٢٨٦م):
-المُغرب فى حُلَي المغرب، حققه وعلق عليه: شوقى ضيف، الجزء الأول، الطبعة الرابعة، دار المعارف،١٩٦٤م.
ابن سعيد الأندلسي(أبى الحسن على بن موسي بن سعيد الأندلسي ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م):
- رايات المبرزين وغايات المميزين، تحقيق: محمد رضوان الداية، الطبعة الأولى، دار طلاس، دمشق، ١٩٨٧م.
السيوطي(جلال الدين عبدالرحمن بن أبى بكر بن محمد ت٩١١هـ/١٥٠٥م):
-بغية الوعاة فى طبقات النحويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الجزء الأول، الطبعة الأولى، مطبعة عيسى البابي الحلبى وشركاه، مصر،١٣٨٤هـ/١٩٦٤م
الصفدي(صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م):

-الوافي بالوفيات، تحقيق واعتناء، أحمد الأرناؤوط تركي مصطفي، الجزء العاشر، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان،١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

الضبي (ابن عميرة الضبي ت ٥٩٩هـ/١٢٠٣م):

-بغية الملتمس بغية الملتمس فى تاريخ رجال أهل الأندلس، تحقيق: إبراهيم الأبياري، الجزء الأول، الطبعة الأولى، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.

ابن عبدالملك المراكشي(أبى عبدالله محمد بن محمد بن عبدالملك الأنصاري الأوسي المراكشي ت ٧٠٣هـ/١٣٠٣م):

-الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، حققه وعلق عليه: إحسان عباس، محمد بن شريفة وبشار عواد معروف، المجلد الخامس، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، تونس،٢٠١٢م.

ابن عذاري أبو العباس أحمد بن محمد بن المتوفى بعد٧١٢هـ/١٣١٢م):

- البيان المعرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، الجزء الثاني، الطبعة الثانية، دار الثقافة ، بيروت، لبنان،١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

ابن عماد(شهاب الدين أبى الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي ت١٠٨٩هـ/١٦٧٩م):

- شذرات الذهب فى أخبار من الذهب، أشرف على تحقيقه وخرج أحاديثه: عبدالقادر الأرناؤوط، مقدمه وعلق عليه: محمود الأرناؤوط، المجلد الخامس، الطبعة الأولى، دار ابن كثير، دمشق١٤١٠هـ/١٩٨٩م.

العمري(شهاب الدين أحمد بن يحيي بن فضل الله العمري ت٧٤٩هـ/١٣٤٩م):

-مسالك الأبصار في ممالك الأمصار: أشرف علي تحقيق الموسوعة: كامل سليمان الجبورى، تحقيق: مهدى النجم، الجزء الثالث عشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

القفطي(جمال الدين أبى الحسن على بن يوسف القفطي ت٦٢٤هـ/١٢٢٦م):

-انباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الجزء الأول، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي ،القاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت،١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

القلقشندي(أبى العباس أحمد القلقشندي ت٨٢١هـ/١٤١٨م):

-صبح الأعشي، الجزء الخامس، مطبعةالأميرية،القاهرة،١٣٣٣هـ/١٩١٥م.

ابن الكردبوس(أبو مروان عبدالملك بن محمد بن أبى القاسم بن ت. نهاية القرن السادس أو بداية السابع الهجريين):

- تاريخ الأندلس لابن الكردبوس ووصفه لابن الشباط ، تحقيق: أحمد مختار العبادي، معهد الدراسات الإسلامية ، مدريد، ١٩٧١م.

المراكشي(محيي الدين عبدالواحد بن على التميمي المراكشي ت٦٤٧هـ/١٢٥٠م):

- المعجب في تلخيص أخبار المغرب :تقديم وتحقيق وتعليق: محمد زينهم محمد عزب، دار الفرجاني للنشر والتوزيع، القاهرة،١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
مؤلف مجهول: الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تحقيق: سهيل زكار ،عبدالقادر زمامة، الطبعة الأولي، دار الرشاد الحديثة،١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
مؤلف مجهول:
- ذكر بلاد الأندلس، تحقيق وترجمة: لويس مولينا، الجزء الأول، مدريد، ١٩٨٣م.
الناصري(أبو العباس أحمد بن خالد الناصري ت١٣١٥هـ/١٨٩٧م):
- الاستقصا، لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق: جعفر الناصري ،محمد الناصري،الجزء الثاني، دار الكتاب ، الدار البيضاء١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
النباهي(أبو الحسن بن عبدالله بن الحسن المالقي الأندلسي ت٧٩٢هـ/١٣٩٠م):
-تاريخ قضاة الأندلس وسماه كتاب المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي ،الطبعة الخامسة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ١٩٨٣م.
ياقوت الحموي(شهاب الدين أبى عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي ت٦٢٢هـ/١٢٢٥م):
- معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، الجزء الثاني، الطبعة الأولي، دار الغرب الاسلامي، ١٩٩٣م.

ثانيًا: المراجع

-أحمد ضيف: بلاغة العرب فى الأندلس، الطبعة الأولى، مطبعة مصر، ١٣٤٢هـ/١٩٢٤م.
-أسامة عبدالحميد حسين السامرائي: تاريخ الوزارة فى الأندلس(١٣٨-٨٩٧هـ/٧٥٥-١٤٩٢م)،الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان.
-دوزي: ملوك الطوائف ونظرات فى تاريخ الاسلام، ترجمة: كامل كيلاني، الطبعة الأولى، مطبعة عيسى البابى الحلبى وشركاه، مصر،١٣٥١هـ/١٩٣٣م.
-عبدالسلام أحمد الرفاعي: الحاجب المنصور، الطبعة الأولي، مطبعة الرحمانية، مصر،١٣٥٤هـ/١٩٣٦م.
-عبدالمجيد نعنعي: تاريخ الدولة الأموية فى الأندلس" التاريخ السياسي ،دار النهضة العربية، بيروت، لبنان،١٩٨٦م.
-عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين تراجم مصنفى الكتب العربية، الجزء الأول، مؤسسة الرسالة،(د.ت).
-علي أدهم: المعتمد بن عباد، مكتبة مصر، القاهرة.
-محمد ابن عبود: التاريخ السياسي والاجتماعي لإشبيلية فى عهد دول الطوائف(٤١٤هـ/١٠٢٣م-٤٨٤هـ/١٠٩١م)مطابع الشوبخ، تطوان، ١٩٨٣م.

-محمد محمد زيتون: المسلمون فى المغرب والأندلس، الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.
-محمد سهيل طقوش: تاريخ المسلمين فى الأندلس(٩١-٨٩٧هـ/٧١٠-١٤٩٢م)،دار النفائس، الطبعة الثالثة، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.
-محمد عبدالوهاب: تاريخ القضاء فى الأندلس من الفتح الاسلامي إلى نهاية القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي، الطبعة الأولى، المؤسسة العربية الحديثة،١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.
-محمد عنان: دولة الإسلام فى الأندلس الخلافة الأموية والدولة العامرية، العصر الأول ، القسم الثاني، الطبعة الرابعة، مكتبة الخانجي بالقاهرة ،١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
-الآثار الأندلسية الباقية فى إسبانيا والبرتغال "دراسة تاريخية أثرية"، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجى، القاهرة،١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

ثالثًا: الدوريات

عائشة مدرك صالح الصيعري: الحياة السياسية والإدارية لأهل الذمة فى عصر ملوك الطوائف (٤٢٢-٤٧٩هـ/١٠٣٠-١٠٨٦م)،المجلد٣٥،العدد١٠،مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، يناير٢٠١٧م.